عقد الجمان

في تراجم العلماء والأدباء الكرد
والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

مكتبة الأصالة والتراث
الشارقة
ص.ب - تلفون: ٠٠٩٧١٥٠٧٢٥٣٧٧١ - فاكس: ٠٠٩٧١٤٢٩٥٣٢٩٥
alasala uac@yahoo.com

عقد الجمان

في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان

الجزء الأول

من القرن الأول حتى القرن الثامن الهجريين

جمع وإعداد

حمدي عبد المجيد السلفي

تحسين إبراهيم الدوسكي

مكتبة الرسالة والنشر

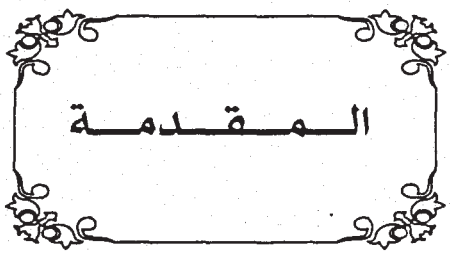

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد: فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم إنه لا يخفى على اللبيب أن في مطالعة التواريخ ووفيات أبناء القرون الخالية معتبراً، وفي ذكر الماضين مزدجراً، وهو يزهد المطالِع في الدنيا الفانية التي لم تبق لأحد من هؤلاء، وترغب في الأخرى التي قدموا جميعاً إليها.

ومن جانب آخر كان الاطلاع على سير الصالحين والعلماء العاملين يرقق القلوب، ويدفع الشخص للاقتداء بهم في سلوكهم وأخلاقهم، ويزيده حباً فيهم، فيفيده ذلك أن يعد منهم، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: [**المرء مع من أحب**] في جواب من سأله قائلًا: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟[1] لذلك كان علماؤنا يعنون بتقييد أخبار السالفين، ويضعون في ذلك المصنفات الجليلة، بل منهم من تخصص في تقييد الوفيات ورواية أخبار مشاهير الأخيار، يقول الإمام أبو الفرج عبدالرحمٰن ابن الجوزي (ت ٥٩٧):

«رأيت الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفي في صلاح القلب، إلا أن يمزج بالرقائق والنظر في سير السلف الصالحين. فأما مجرد العلم بالحلال والحرام فليس له كبير عمل في رقة القلب، وإنما ترق القلوب بذكر رقائق الأحاديث، وأخبار السلف الصالحين، لأنهم تناولوا مقصود النقل، وخرجوا عن صور الأفعال المأمور بها إلى ذوق معانيها والمراد بها، وما أخبرتك بهذا إلا بعد معالجة وذوق، لأني وجدت جمهور المحدثين وطلاب الحديث همة أحدهم في الحديث العالي وتكثير الأجزاء، وجمهور الفقهاء في علوم الجدل وما يغلب به الخصم، وكيف يرق القلب مع هذه الأشياء؟ وقد كان جماعة من السلف يقصدون العبد الصالح للنظر إلى سمته وهديه، لا لاقتباس علمه، وذلك أن ثمرة علمه هديه وسمته، فافهم هذا وامزج طلب الفقه والحديث بمطالعة سير السلف والزهاد في الدنيا ليكون سبباً لرقة قلبك..»[2].

واقتداءً بهذه السنة الحسنة التي سنها لنا علماؤنا الفضلاء أردنا جمع سير جملة من علمائنا الأعلام في هذا الكتاب، وإن كان دأب العلماء أنهم يصنفون من يترجمون لهم حسب الأمكنة أو الأزمنة التي عاشوا

(١) رواه البخاري (٥٨٧١) ومسلم (٢٦٤٠).

(٢) ابن الجوزي: صيد الخاطر، تحقيق: محمد محي الدين الأصفر، دار الإشراق، قطر، الدوحة، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م، ص ١٨٤.

فيها، أو حسب العلوم التي عرفوا بها، فقد أردنا في كتابنا هذا أن نترجم للعلماء والأدباء والفضلاء المنسوبين إلى الكرد أو بلادهم التي تعرف بكردستان، مع ملاحظة ما يلي:

١ ـ لم نترجم لكل المشاهير والأعيان، وإنما اخترنا العلماء والكتاب والأدباء ومن كان لهم مشاركة في فن من فنون العلم، أو تصنيف كتاب سواء بالعربية أو الكردية أو غيرهما من اللغات، ولا نزعم أننا أحصيناهم جميعاً.

٢ ـ لم نلزم أنفسنا أن يكون كل من ترجمنا له هنا من أصل كردي، بل قد يكون أحدهم منسوباً إلى بلاد الكرد لإقامته أو إقامة أسلافه بها، لذا قيدنا اسم الكتاب بقولنا: (في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان).

٣ ـ ثم إننا ذكرنا تراجم علماء عاشوا خارج كردستان أيضاً إذا تأكد لنا أنهم من أصل كردي.

٤ ـ ولم نلزم أنفسنا أن نذكر في الهوامش جميع المصادر التي جاء فيها ذكر المترجم، وإن كنا نذكر جملة من تلك المصادر ليسهل على طالب المزيد المراجعة.

٥ ـ رتبنا الكتاب على أساس ذكر أبناء كل قرن هجري منفصلين عن غيرهم من أبناء القرون الأخر، ثم ضمن ذكر أبناء كل قرن رتبنا التراجم حسب حروف المعجم اعتماداً على الحرف الأول لاسم المترجم له دون النظر إلى لقبه.

٦ ـ عند ذكر ميلاد المترجم له أو وفاته قارنا التاريخ الهجري بالتاريخ الميلادي أيضاً لزيادة الفائدة ، ولئن كان العام الهجري الواحد يقابل عامين ميلاديين اثنين، فقد ذكرنا في المقابلة العام الميلادي الأول الذي يقابل العام الهجري، هذا إذا كان التاريخ الهجري معروفاً بالسنة فقط، أما إذا كان التاريخ معروفاً باليوم والشهر فإننا نذكر العام الميلادي بالدقة، فليلاحظ ذلك.

وهدفنا من إبراز تراجم هؤلاء العلماء بيان مشاركة الأمة الكردية في بناء الحضارة الإسلامية، ذلك أن هناك جهوداً حثيثة تبذل هنا وهناك ـ لدوافع عنصرية بغيضة ـ لتشويه دور الكرد في تكوين جزء جليل من الثقافة الإسلامية، وذلك بإخفاء الأصل الكردي لهؤلاء الفضلاء، ظناً من هؤلاء أنهم بذلك سيهمشون هذه الأمة تاريخياً كما تسنى لهم أن يهمشوها سياسياً وجغرافياً!

والرجاء أن يكون عملنا هذا إضافة متواضعة على جهود من سبقنا في هذا المضمار من الكتاب الكرد الذين ألفوا كتباً بمختلف اللغات في ذكر مشاهير الكرد وعلمائهم وأدبائهم[1]، وأن يكون تذكيراً لقراء العربية بجهود إخوانهم الكرد الذين ما فتئوا يخدمون الإسلام والعربية كتابة وتدريساً.. والله نسأل أن يوفقنا للصواب وأن يهدينا سواء السبيل.

❁ ❁ ❁

(١) صنفت في تراجم علماء الكرد مؤلفات عديدة نذكر منها: مشاهير الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين لعبدالكريم المدرس، وفي كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي ـ وهو كردي ـ جملة منهم.

فصل تمهيدي:

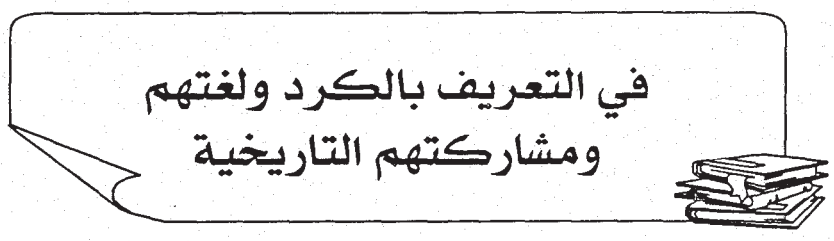

وحتى يكون القارئ على بصيرة بأصل الكرد، ولغتهم، ومشاركتهم التاريخية، نعقد هذا الفصل التمهيدي الموجز.

أصل الكرد:

تضاربت الأقوال وتشابكت حول أصل الكرد، ولما يتفق علماء الأجناس بعد على رأي موحد مستند على أدلة علمية ثابتة تطمئن إليه النفس، وسنشير هنا إلى أهم تلك الآراء:

كان الرأي السائد في القرن التاسع عشر الميلادي هو أن الكرد من أحفاد الكاردوخيين[1] ـ الشعب الذي كان يقطن المنطقة التي تعرف اليوم بكردستان ـ وكانوا جبليين فرساناً، ذكرهم المؤرخ الإغريقي (زينوفون) عام (٤٠٠) قبل الميلاد[2]، ويبدو أن تقارب الاسم واتحاد الموطن كان هو المستند الوحيد للقائلين بهذا الرأي.

---

(١) بلج شيركو: القضية الكردية، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٣٠، ص (٣).

(٢) انظر كتاب: (حملة العشرة آلاف) للمؤرخ الإغريقي زينوفون، ترجمة يعقوب أفرام منصور طبعة ١٩٨٥، الموصل، وقد وضع المترجم في ثنايا ترجمته كلمتي (الكرد وكردستان) بدلاً عن (الكاروخيين وبلاد الكاروخيين)، وانظر الصفحات (١٦٤ - ١٩٩) من الكتاب.

ثم إن الأبحاث التاريخية والحفريات من بعد أدى إلى ظهور آراء أخر، منها: الرأي القائل بأن الكرد من أصل خلدي، والخلديون كانوا يدعون باسم (أورارتو) كذلك، وكانت لغتهم تشبه الكرتفالية، ولم تكن كالكردية من أسرة اللغات الهندو ـ أوربية، غير أن عدم معرفة الكثير عن هؤلاء ـ كما يقول نيكيتين ـ يحول بيننا وبين معرفة الحقيقة في إيضاح أصل الكرد[١].

ومن العلماء من ظن أن الكرد من أصل كلداني، يقول (ماركو بولو) في معرض حديثه عن الكلدانيين: إن هناك شعباً كردياً مسيحياً يسكن في جبال الموصل.. ولكن (ليهمان) أثبت أن الكلدان شعب سامي لا علاقة له بالأكراد الآريين[٢].

وذهب المستشرق الروسي (فلاديمير مينورسكي) أخيراً إلى القول بأن الكرد من أصل ميدي، بعد أن كان متوقفاً في تحديد أصل الكرد لصعوبة ذلك «لأنهم نتاج أو بقايا طوائف مختلفة وقبائل متعددة»[٣].

ويصر المستشرق (مار) على كون الأكراد شعباً أصلياً سكن جبال آسيا الصغرى حيث تكونت لغته وتطورت من أصلها الجافي[٤].

ويمكننا بعد هذا إجمال آراء العلماء تحت نظريتين، هما:

الأولى: أن الكرد من أصل إيراني آري، قدموا إلى هذه الجبال في عصر ما قبل التاريخ واستقروا فيها[٥].

الثانية: أنهم شعب أصيل لا يمت بأي صلة إلى الأصل الإيراني، بل

(١) باسيل نيكيتين: الأكراد، دار الروائع ـ بيروت، ص (١٧).
(٢) نيكيتين: المصدر السابق، ص (١٨).
(٣) الدكتور جمال رشيد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو، بغداد ١٩٨٤، ص (١٣٢).
(٤) نيكيتين: المصدر السابق، ص (٢٢).
(٥) بلج شيركو: المصدر السابق، ص (٤).

هم أنسباء للخلديين والجورجيين والأرمن، وقد تطورت لغتهم إلى لغة إيرانية[١].

وما يقال من أن الكرد من أصل عربي أو فارسي أو تركي، فمرده التعصب الذميم والعنصرية البغيضة، فلا يلتفت إليه!

معنى لفظة الكرد:

يرى الأمير المؤرخ شرفخان البدليسي (١٥٤٣ - ١٦٠٤ م) أن معنى لفظة الكرد هو البطل أو الشجاع، ويقول: إن الأكراد سموا بهذا الاسم لشجاعتهم الزائدة التي تصل أحياناً إلى حد التهور[٢].

ويؤيد هذا أن كلمة البطل في الفارسية هو (كرد) كما ورد في شهنامه[٣].

موطن الكرد أو كردستان:

لا شك أنك ستواجه صعوبات جمة إذا ما أردت تحديد منطقة غير معترف بها دولياً، ومقسمة على دول لا تريد لها الوجود، بل وتعمل جاهدة على محو ذكرها من أذهان (الجغرافية) و (التاريخ)!

ومع ذلك فإن كردستان تشكل العمود الفقري لما اصطلح على تسميته حديثاً بالشرق الأوسط، وهي[٤] تقع في قلب آسيا الصغرى، وتمتد من

---

(١) نيكيتين: المصدر السابق، ص (٢٢).

(٢) شرفخان البدليسي: شرفنامه، نقلها من الفارسية إلى العربية محمد علي عوني، الطبعة الأولى، مصر ١٩٥، ص (١٤)، ويفسر الأستاذ ضياء الدين باشا صاحب قاموس (الهدية الحميدية في اللغة الكردية) كلمة (كرد) بقوله: اسم لجيل الأكراد، ولقب الشجاع الجسور الغيور كذلك. انظر: الهدية الحميدية، تحقيق الدكتور محمد مكري، ط ٢، لبنان ١٩٨٧، ص (١٨٤).

(٣) من مقدمة الأستاذ محمد علي عوني، وانظر: شرفنامه، ترجمة محمد جميل الروزبياني، ط ٢ أربيل ٢٠٠١، ص (٨٧).

(٤) الدكتور عبد الرحمن قاسملو: كردستان والكرد، المؤسسة اللبنانية، ١٩٧٠ م، ص (١٢).

بحيرة (أورمية) في الشمال الشرقي، إلى (أنطاكية) و (الأسكندرونة) في الجنوب الغربي، فيكون طولها حوالي (٩٠٠) كيلومتر، ويتراوح عرضها بين (١٠٠) إلى (٢٠٠) كيلومتر، وتقع بين خطي (٣٠ - ٤٠) شرقاً، و (٣٧ - ٤٨) غرباً.

وكردستان بلاد جبلية ـ في الغالب ـ ويختلف مناخها من مكان لآخر، ففي غرب كردستان: جبال طوروس، والهضبة العليا لما بين النهرين، والجزيرة، وجبال ماردين السفلى، أما في الشرق فتقع سلسلة الجبال الكردية وذلك في الرقعة المحصورة بين بحيرتي أورمية ووان، وفي الجنوب الغربي يقع جبل زاغروس، ويعد جبل آغري الكبير ـ أرارات ـ أعلى جبال كردستان، إذ يبلغ ارتفاعه (٥٢٥٨) م، ثم جبل رشكو في منطقة جيلوداغ (٤١٦٨) م، ثم آغري الصغير وارتفاعه (٣٩٢٥)م.

ثم إن كردستان برمتها مرتفعة فوق سطح البحر بما يتراوح بين (١٠٠٠) إلى (١٥٠٠) م[١]، وهي مكسوة بالغابات الكثيفة ومحاطة بأودية خصيبة، ومن أراضيها ينبع الفرات وفرعاه، ودجلة وروافدها، وفيها ثروات لا يزال أغلبها غير مستغلة بسبب السياسات المطبقة عليها من الحكومات التي تقتسمها وتتحكم في مواردها[٢].

الكردية أو لغة الكرد:

إن اللغات جميعها ـ كما يرى علماء الألسنة ـ تعود في جذورها إلى عدة أصول، ومن تلك الأصول: الأصل الآري، أو ما يعرف بمجموعة الهندو أوربية التي تنقسم على قسمين: اللغات الجنوبية، ومنها: الهندية، والفارسية، والكردية، والأفغانية وغيرها. واللغات الشمالية، ومنها: اللاتينية وما تفرع منها، والهيلينية وما خرج عنها[٣].

(١) قاسملو: المصدر السابق، ص (١٢ - ١٣).
(٢) لوسيان رامبو: الكرد والحق ترجمة عزيز عبد الأحد نباتي، أربيل ١٩٩٨، ص (٢٨).
(٣) مصطفي صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، ط ٤، دار الكتاب العربي، ١٩٧٤ م، ٦٧/١.

واللغة الكردية تعد من اللغات المستقلة التي تمتلك جذوراً تاريخية عريقة وقواعد خاصة، وإن وجد هناك تشابه بينها وبين لغة أخرى ـ كالفارسية مثلاً ـ فليس ذلك راجع إلى كون انتماء الكردية إلى تلك اللغة، بل إن مرد ذلك هو انتماؤهما بصورة مستقلة إلى مجموعة اللغات التي تنتمي إليها تلك اللغة الأخرى[١].

ويرى آخرون أن الكردية من اللغات الإيرانية باعتبار أن (إيران) مصطلح عرقي وجغرافي يعني بلاد الآريين، وعلى هذا تكون اللغات البهلوية والفارسية الحديثة والكردية والأفغانية من أسرة اللغات الإيرانية[٢].

وإن اعتبرنا مصطلح (إيران) مرادفاً لمصطلح (فارس) أو أن إيران تعني عرقياً بلاد فارس، أو أرض الفرس كان من الخطأ البين حينئذ عد اللغة الكردية من اللغات الإيرانية[٣].

واللغة الكردية تتفرع اليوم[٤] إلى لهجتين رئيسيتين، وعدة لهجات ثانوية، أما الرئيسيتان فهما:

١ ـ الكرمانجية[٥] الشمالية: ويتكلم بها حوالي الثلثين من الكرد، ثلث أكراد العراق وإيران، وغالبية أكراد تركيا، وجميع أكراد سوريا وجمهوريات ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي.

---

(١) صلاح سعد الله: عن لغة الكرد وتاريخهم، بغداد ١٩٨٩، عدة مواضع.

(٢) صادق بهاء الدين آميدي: (رِيزمانا كوردى ـ قواعد اللغة الكردية)، بغداد ١٩٨٧، ص (٢٦).

(٣) صلاح سعد الله: عن لغة الكرد، المصدر السابق، ص (٨).

(٤) عندما يقسم الأمير شرفخان البدليسي ـ سنة ١٥٩٦ م ـ الكرد حسب لهجاتهم، يقول: أولهم الكرمانج، وثانيهم لر (اللر) وثالثهم كلهر (كاور) ورابعهم كوران (الجوران). وانظر: شرفنامه ترجمة محمد جميل الروذبياني، المصدر السابق، ص (٥٠).

(٥) بالرغم من أن كلمة (كرمانج) قد تعني في اصطلاح الناس (الرعية أو عامة الناس) إلا أنها مرادفة للكرد أيضاً فهي اسم جنس، والكرمانجية تعني الكردية، ويرى بعض اللغويين أن الكلمة مركبة من (كرد) و (مانج) أي لغة الكرد، وللمزيد يمكن مراجعة: حول اللغة الكردية لصلاح سعد الله، ص ٥٠ - ٥١.

٢ ـ الكرمانجية الجنوبية، وتعرف بالسورانية أيضاً: ويتكلم بها حوالي ثلث الأكراد، إذ هي لهجة ثلثي أكراد العراق وإيران[١].

وهذا يعني أن الكرمانجية الشمالية موزعة بين خمسة بلدان في حين تنتشر اللهجة السورانية في بلدين فحسب.

وهناك لهجات كردية أخرى ثانوية منها: اللرية والزازائية والهورامية، وهي تتوزع في أرجاء مختلفة من كردستان.

وهناك ثمة اختلافات واضحة بين اللهجات الكردية ـ كما هو الشأن في جميع اللغات ـ إلا أنها في أصولها تعود إلى جذور متحدة.

ولا يستعمل الكرد أبجدية موحدة في كتابتهم، بل هناك أبجديات ثلاثة مستعملة اليوم في الكتابة الكردية وهي: العربية، وبها كتب الكرد تراثهم خلال أكثر من ثلاثة قرون، وهي لا تزال متداولة بصورة رسمية ـ وبشكل مطور ـ في العراق وإيران، واللاتينية وظهرت في ثلاثينيات القرن العشرين، ويستعملها الكرد في تركيا وسوريا والمهجر (أوربا وأمريكا)، والسلافية وكان الأكراد المنضويين تحت جمهوريات الاتحاد السوفيتي يستعملونها.

ولا توجد في الكردية لغة أدبية موحدة يجتمع عليها الأدباء والكتاب، وهناك تراث مدون بكل اللهجات الكردية الحية ولا يزال أبناء كل لهجة يكتبون بلهجتهم، سوى أن أصحاب اللهجات الثانوية غالباً ما يلجئون إلى الكتابة بإحدى اللهجتين الرئيسيتين، وليس من السهولة الحكم على إحدى اللهجات بأنها أفصح من تلك، أو أنها تشكل اللهجة الموحدة.

مشاركة الكرد التاريخية:

كان الكرد قبل أن يمن الله عليهم بالإسلام وثنيين لا يعرفون الله الحق ويتبعون الديانة الزرادشتية الباطلة إذ كانت هي الدين الرسمي للكرد ولا سيما

(١) صلاح سعد الله: المصدر السابق، ص (١٥ - ١٦).

الواقعين تحت حكم الساسانيين، فضلًا عن شيوع الديانة النصرانية بين بعضهم ولا سيما التابعين منهم للدولة الرومانية.

ويرجع بدء اتصال الكرد بالإسلام إلى عهد الرسول ﷺ وذلك عندما شد الكردي جابان الرحال إلى المدينة وأسلم على يد الرسول ﷺ وتشرف بالصحبة والرواية[1].

أما اتصال الكرد المباشر بالإسلام ودخولهم في دين الله فإنه يعود إلى عهد الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) وذلك لما وصلت طلائع الفتح الإسلامي إلى كردستان حوالي سنة ١٨ هـ (٦٣٩م) بقيادة الصحابي الجليل عياض بن غنم، ولم يذكر عن الكرد أنهم قاوموا الجيش الإسلامي ـ كما هو الحال بالنسبة للشعوب الأخرى ـ إلا في حالات نادرة كاد التاريخ أن يهملها.

وبعد دخول الكرد في الإسلام طوعاً شاركوا بشكل ملحوظ في بناء الحضارة الإسلامية ـ التي كانت عربية اللسان ـ ونشر العلم والمعرفة، وقد ظهر فيهم عدد غير قليل من القادة المجاهدين لعل أبرزهم الناصر صلاح الدين الأيوبي، الذي حرر المسجد الأقصى من دنس الصليبيين.

والسواد الأعظم من الكرد يعتنقون مذهب أهل السنة والجماعة، ويتبعون مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، المذهب الذي كان السلطان صلاح الدين الأيوبي وأهل بيته يتبعونه وينشرونه.

وكانت المدارس الدينية والمساجد المنتشرة في أرجاء كردستان تقوم بدور محو الأمية ونشر العلوم النقلية والعقلية بين الكرد، وطالما كانت مدارس كردستان وحلقات علمائها العامرة محط أنظار طلبة العلم في بلدان إسلامية كثيرة، وقد أقام الكرد قبل الإسلام وبعده حكومات وإمارات شهدت على طول باعهم في بناء الحضارة وما الدولة المروانية (الدوستكية)

(١) ستأتي ترجمة هذا الصحابي الجليل لاحقاً إن شاء الله.

والأيوبية، والإمارات الكردية التي قامت قبل وأثناء العهد العثماني إلا أوضح دليل على ما قلناه.

ولا يزال بين الكرد علماء مشهورون على مستوى العالم الإسلامي يخدمون الإسلام واللغة العربية، ولا تزال مساجد كردستان ومدارسها الدينية تخرج أفواج الطلبة الذين يهيمون بحب الإسلام، نسأل الله لهم التوفيق والسلامة من كيد الكائدين.

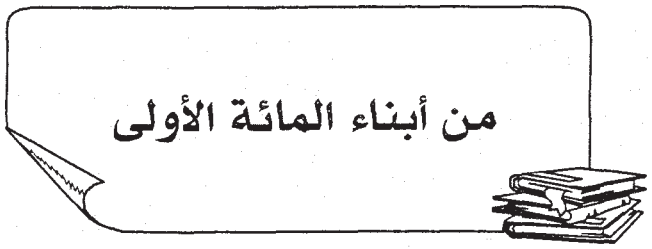

١ ـ جابان الكردي الصحابي:

جابان والد ميمون.

صحابي كردي، لا نعرف شيئاً عن أصله وموطنه وحياته، ولم تذكر المصادر سنة ولادته ولا وفاته[١].

جاء في الإصابة: روى ابن منده من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم، عن أبي خالد: سمعت ميمون بن جابان الكردي[٢]، عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ غير مرة حتى بلغ عشراً يقول: **[من تزوج امرأة وهو ينوي ألا يعطيها الصداق لقي الله وهو زان]**[٣].

وروى الإمام الطبراني قال:

حدثنا أحمد بن القاسم البرني ببغداد، حدثنا محمد ابن عباد المكي، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن أبي خلدة، عن ميمون الكردي، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

[أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن

---

(١) يعقد بعض المتأخرين صلة بين هذا الصحابي الجليل وبين قبيلة (جاوان) الكردية التي سكنت الحلة في العراق، ولكن هذا الرأي يفتقد إلى أدلة تاريخية، ولعل منشأه تقارب الاسمين فحسب!

(٢) ورد في المطبوع الصردي، وهو تصحيف واضح كما يبدو من الرواية التالية.

(٣) ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ٤٢٩/١.

يؤدي إليها حقها، خدعها، فمات ولم يؤد إليها حقها، لقي الله يوم القيامة وهو زان، وأيما رجل استدان ديناً لا يريد أن يؤدي إلى صاحبه حقه، خدعه حتى أخذ ماله، فمات ولم يرد إليه دينه، لقي الله وهو سارق](١).

ويقول الطبراني: لم يرو أبو ميمون عن النبي ﷺ حديثاً غير هذا، ولا يروي عنه إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو سعيد مولى بني هاشم وهو ثقة، واسمه: عبدالرحمٰن بن عبيد الله، روى عنه أحمد بن حنبل وأثنى عليه ـ رضي الله تعالى عنه ـ(٢).

وعن أبي خلدة قال: سمعت ميمون الكردي، وهو عند مالك بن دينار، فقال له مالك بن دينار: ما للشيخ لا يحدث عن أبيه، فإن أباك قد أدرك النبي ﷺ وسمع منه؟ فقال: كان أبي لا يحدثنا عن النبي ﷺ مخافة أن يزيد أو ينقص، وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **[من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار]**(٣).

رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ(٤).

ومن هذا نفهم أن بدء اتصال الكرد بالإسلام يعود إلى زمن الرسول ﷺ وأن هناك من هاجر من الكرد إلى المدينة ليأخذ الدين الجديد من الرسول ﷺ وهذا يناقض الرأي القائل بأن بدء اتصال الكرد بالإسلام يعود إلى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الذي تم فتح كردستان في عهده.

---

(١) رواه في المعجم الضغير (١١١) والأوسط (١٨٥١).

(٢) كذا قال في المعجم الصغير (٨٤/١)، وقال في الأوسط (٢٣٧/٢): لا يروى عن أبي ميمون الكردي إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو سعيد مولى بني هاشم، وما بين القوسين ليس في الصغير.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٦٢١٣) وعنده بعد هذا نص الحديث السابق أي أن الحديث كله واحد.

(٤) مجمع الزوائد ١٤٨/١.

٢ ـ مخلد بن محمد الحراني:

مخلد بن محمد بن أبي صالح، أبو هاشم الحراني، مولى عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

كان في عسكر مروان بن محمد، وشهد دخوله دمشق، وبيعته بها بالخلافة.

حكى عنه عبدالوهّاب بن إبراهيم بن خالد بن يزيد بن هريم الموصلي، ومنصور بن أبي مزاحم[١].

٣ ـ ميمون بن جابان الكردي التابعي:

ميمون بن جابان، أبو عبدالله، وكنيته أبو نصير، ويقال: أبو بصير، الكردي، البصري.

لا نعرف عنه الكثير، إذ المعلومات الواردة عنه في المصادر شحيحة لا تفي بالغرض، فلا نعلم سنة ولادته ولا وفاته.

سئل عنه يحيى بن معين فقال: صالح هو مولى عبدالله بن عامر[٢].

وعبدالله بن عامر هذا هو الأمير عبدالله بن عامر بن كريز القرشي، الأمير، الذي ولي لعثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ البصرة، وافتتح خراسان، وقدم على معاوية ـ رضي الله عنه ـ وتزوج من ابنته هند، ومات سنة ٥٩ للهجرة.

وروي عن عثمان بن سعيد الدارمي (٧٦٩) أنه قال: سألت يحيى بن معين عن ميمون الكردي ما حاله؟ قال: ليس به بأس.

حدث ميمون عن أبيه جابان، وعن أبي عثمان النهدي[٣].

---

(١) تاريخ دمشق ١٦٥/٥٧.

(٢) أبو حاتم: الجرح والتعديل ٢٣٨/٨، وعن ميمون أنظر: التاريخ الكبير ٣٤٠/٧، وتاريخ ابن معين ٣٣١/٤، وتهذيب الكمال ٢٣٦/٢٩ وتهذيب التهذيب ٣٥٢/١٠

(٣) هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو القضاعي، أدرك الجاهلية، وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يدركه هاجر إلى المدينة على عهد عمر، أصله كوفي ثم انتقل إلى البصرة بعد استشهاد الحسين، قال: لا أسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله. مات سنة ٩٥ وهو ابن ١٣٠ سنة، وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال ٤٢٤/١٧.

وروى عنه الحسن بن أبي جعفر الجفري، وحماد بن زيد بن درهم (٨٩ ـ ١٧٩)، وأبو خلدة خالد بن دينار، وديلم بن غزوان، والفضل بن عميرة الطفاوي. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٤٧٢/٧)، وروى له النسائي في مسند علي حديثا واحداً[١].

ومن مروياته:

١ ـ روى عبدالله بن الإمام أحمد (١٤٣) قال: حدثني أبي، ثنا أبو سعيد، ثنا ديلم بن غزوان العبدي، ثنا ميمون الكردي، حدثني أبو عثمان، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: [**إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان**].

٢ ـ وروى أيضاً (٣١٠) قال: حدثني أبي، ثنا يزيد، أنبأنا ديلم بن غزوان العبدي، ثنا ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، قال: إني لجالس تحت منبر عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ وهو يخطب الناس، فقال في خطبته: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [**إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان**].

٣ ـ حدثنا هدبة بن خالد الازدي، نا ديلم أبو غالب، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: [**تمرق مارقة في فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق**] إسناده ضعيف[٢].

٤ ـ روى الحاكم قال: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا علي بن عبدالله المديني، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة، قالا: ثنا حرمي بن عمارة، حدثني الفضل بن عميرة، أخبرني

---

(١) في مسند علي والمزي في تهذيب الكمال (٢٣٩/٢٣-٢٤٠) من طريق حرمي بن عمارة عن االقضل بن عمارة به.

(٢) السنة لعبدالله بن أحمد (١٥١١)، لكن رواه مسلم (١٠٥٦) وأبو داود (٤٦٦٧) بإسناد آخر عن أبي سعيد.